

تفسير البغوي

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ
خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ

قوله : (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأذنوا وتسلموا على أهلها

ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون) قيل : معنى قوله : (حتى تستأذنوا) أي : حتى تستأذنوا

[وكان ابن عباس يقرأ حتى تستأذنوا] ويقول : تستأذنوا خطأ من الكاتب . وكذلك كان

يقرأ أبي ابن كعب ، والقراءة المعروفة تستأذنوا وهو بمعنى الاستئذان . وقيل : الاستئناس

طلب الأنس ، وهو أن ينظر هل في البيت إنسان فيؤذنهم إني داخل . وقال الخليل :

الاستئناس الاستبصار من قوله : آنت ناراً ، أي : أبصرت . وقيل : هو أن يتكلم بتسيحة

أو تكبيرة أو يتنحج ، يؤذن أهل البيت .وجملة حكم الآية : أنه لا يدخل بيت الغير إلا

بعد السلام والاستئذان . واختلفوا في أنه يقدم الاستئذان أم السلام ؟ فقال قوم : يقدم

الاستئذان فيقول : أَدْخَلَ سَلامَ عَلَيْكُمْ ، لقوله تعالى : (حتى تستأذنوا) أي : تستأذنوا ،

(وتسلموا على أهلها) والأكثر على أنه يقدم السلام فيقول : سلام عليكم أَدْخَلَ .

وفي الآية تقديم وتأخير تقديرها : حتى تسلموا على أهلها وتستأذنوا . وكذلك هو في مصحف

عبد الله بن مسعود . وروي عن كلدة بن حنبل قال : دخلت على النبي - صلى الله عليه

وسلم - ولم أسلم ولم أستأذن ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : ارجع فقل : السلام

عليكم أدخل . وروي عن ابن عمر أن رجلا استأذن عليه فقال : أدخل ؟ فقال ابن عمر

: لا فأمر بعضهم الرجل أن يسلم فسلم فأذن له . وقال بعضهم : إن وقع بصره على إنسان

قدم السلام ، وإلا قدم الاستئذان ، ثم سلم ، وقال أبو موسى الأشعري وحذيفة : يستأذن

على ذوات المحارم ، ومثله عن الحسن ، وإن كانوا في دار واحدة يتنحى ويتحرك أدنى

حركة . أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد عبد الله

بن بشران ، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، أخبرنا أحمد بن منصور الرمادي ،

أخبرنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر عن سعيد الجريري ، عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري

قال : سلم عبد الله بن قيس على عمر بن الخطاب ثلاث مرات فلم يأذن له فرجع

فأرسل عمر في أثره فقال : لم رجعت ؟ قال : إني سمعت رسول الله - صلى الله عليه

وسلم - يقول : " إذا سلم أحدكم ثلاثا فلم يجب فليرجع " . قال عمر : لتأتين علي ما تقول

بينه وإلا لأفعلن بك كذا وكذا غير أنه قد أوعده ، قال : فجاء أبو موسى الأشعري

ممتقعا لونه وأنا في حلقة جالس ، فقلنا : ما شأنك ؟ فقال : سلمت على عمر ، فأخبرنا

خبره ، فهل سمع أحد منكم من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ؟ قالوا : نعم كلنا

قد سمعنا ، قال فأرسلوا معه رجلا منهم حتى أتى عمر فأخبره بذلك . ورواه بسر بن سعيد

عن أبي سعيد الخدري ، وفيه : قال أبو موسى الأشعري : قال رسول الله - صلى الله

عليه وسلم - : " إذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع " . قال الحسن : الأول

إعلام والثاني مؤامرة ، والثالث استئذان بالرجوع .